2 Me Année, No. 28

Lundi-15-1-1934

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م فى مصر والسودان
٨٠ فى الاقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم ٤٢٩٩٢ ٤٠٥٣٠

العدد الثامن والعشرون — القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ رمضان سنة ١٣٥٢ — ١٥ يناير سنة ١٩٣٤ — السنة الثانية

فهرس العدد

صفحة

٣ من جد الشتاء : الدكتور طه حسين
٤ النفس والرقس : بول ڤاليرى ترجمة الدكتور طه حسين
٧ احدث المبادىء الاجتماعية : الاستاذ حسن جلال
٩ الشعر : شوق ضيف
١١ الحركة الوطنية الاشتراكية الالمانية : الاستاذ محمد عبد الله عنان
١٥ وقفة ثالثة على جسر اسماعيل : جورج وغريس
١٦ كيف اختار المنصور موقع بغداد : سليم محمود الاعظمى
١٧ صديق : البكرى القلقيلاوى
١٨ الطفلة الراقصة : الانسة سهير القلماوى
١٩ الشافعى واضع علم أصول الفقه : الاستاذ مصطفى عبد الرازق
٢٢ صفى الدين الحلى : ضياء الريس
٢٥ عصفورة الوادي : الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى
٢٦ بنى مصر : الاستاذ فخري ابو السعود
٢٦ بائع حصير : احمد الصافى النجفي
٢٧ الشعر والموسيقى : الشاعر بول ڤاليري ترجمة عبد الرحمن صدقى
٢٩ سمك البكلاه : الدكتور احمد زكي
٣١ الدراما والحياة : ناقد الرسالة الفني
٣٢ الحركة المسرحية والسينمائية فى العالم
٣٤ الورود الحمراء : ترجمة فتوح نشاطى
٤١ وجه المسيح : فيكي بوم ترجمة محمود عزمي
٤٢ ابن خلدون وتراثه الفكرى : محمود ابو ريه

من جد الشتاء

للدكتور طه حسين

من جد الشتاء ان تهنى الزيات بعيدين يطلع بهما عليه فجر يوم واحد ، هو هذا اليوم الذى تظهر فيه الرسالة للناس ، وتشرق بهما عليه شمس واحدة هى شمس يوم الاثنين ، ويستقبل فيهما ابتسامتين ما أعرف ان فى الحياة شيئا احب اليه ولا احسن فى نفسه وقعا ، ولا أجل فى قلبه صورة ، ولا أشد احياء للامل ، واستدعاء للغبطة ، واثارة للابتهاج منهما ، احداهما مقصورة عليه او كالمقصورة عليه . استغفر الله ، بل هى مقسومة بينه وبين شطر نفسه وشريكته فى الحياة ، وهى ابتسامة ابنه (رجاء) ، والاخرى شائعة بينه وبين أصدقائه واحبائه وخصومه واعدائه فى مصر كلها ، وفى الشرق العربى كله ، وفى كل طرف من اطراف الارض تقرأ فيه اللغة العربية ، ويذاق فيها الأدب العربى ، وهى ابتسامة بنته (الرسالة) . فقد رزق الزيات فى مثل هذا اليوم من العام الماضى هذين الوليدين العزيزين ، فسعد بارواحهما فى نفسه واسرته ، وسعد بتنفيهما فى نفسه وامته ، وانفق عامه كله معنيا بتنشئى رجاء وتنمية الرسالة ، يقصر جهد عقله على هذه ، ويختص بفيض قلبه ذاك . ويجنى من هذه كما يجنى من ذاك هذه الثمرات الحلوة المرة ، اللذيذة المؤلمة ، التى يجنيها الاحياء من حب الاحياء والعناية بهم والانصراف اليهم عن كل شىء .

يبتسم رجاء للحياة فيبتسم قلب الزيات وتنعم نفسه ، وتبتسم الرسالة للحياة فيبتسم عقل الزيات وينعم ضميره ، تعرض آلام الحياة

هذه الحالة بوضع نظام آخر فيه معنى التجديد . وحاولت التخفيف من قيود الزوجية لا بتيسير الطلاق وحده بل باباحة تعدد الزوجات؟ ففيم التقيد إطلاقا بنظام الأسرة ؟ إن انهيار نظام الملكية الفردية في روسيا يؤدي حتما إلى زوال السرقة ، وكذلك انهيار الأسرة الحالي يؤدي حتما الى زوال جريمة الزنا ويمهد الطريق لأن تنتشر في الكون حياة فاضلة سعيدة !

***

هذا ما يقوله الأنصار

فاسمع ما يقوله المعارضون :

لا شك أن السرقة جريمة شنيعة تتنافى مع طبيعة الأمن الذي ينشده كل انسان سواء أكان من أنصار هذا المذهب أم ذاك . ولا شك في أن الزنا جريمة مرذولة لأنها أقسى أنواع السرقات . أليس لصها يسرق القلوب؟ وهل المرء إلا قلبه ! ولكن أليس أقرب إلى العزل منه إلى الجد أن يعالج الانسان داء السرقة في المجتمع باباحة أموال الناس عامة ؟ وأن يعالج داء الزنا بهدر الأعراض ؟ وهل الشيوعية إلا هذه الاباحة والهدر . فالمال فيها مال الدولة والابناء فيها أبناء الدولة ولا شيء فيها إلا هو للدولة !

الدولة أبوكم !

الدولة أمكم !

الدولة دينكم !

هذه هي صيحات الشيوعية وتعليماتها لأهلها ! وهذا هو المذهب الذي يدعو اليه الخارجون على نظام الاسرة الحالي . فهم في سبيل مكافحة الفقر عند المعسرين يفقرون الأغنياء . وفي سبيل اخفاء معالم جريمة الزنا يريدون أن يجعلوا من العالم كله ماخورة واحدة !

*
* *

وبعد .

فقد شهدت منذ قليل رواية جميلة عنوانها « La Loi Violée » وترجموها بقولهم « مخالفة الشريعة » والرواية تسير حوادثها هكذا :

يقبل من أقصى الأرض فتى وفتاة يريدان الالتحاق باحدى الجامعات (الروسية) الحديثة . والشابان زوجان . ويريد الشاب أن يلتحق بكلية الطب بينما تريد فيها الاستاذة ر — وهو ركن من أركان السوفيتية . فينفث في الطالب من روحه ، ويتأثر الطالب بفتاته ، لأنه معجب بعلمه ومقدرته في فن الجراحة الذي يدرسه عليه ، وتكون من تعليمات الاستاذة لتلميذها أن الحب حر ، وأن رباط الزوجية معطل للنبوغ مقيد للمواهب . ويضرب له المثل بنفسه فيريه أنه هو غير متزوج ، ولكنه يعاشر فتاة يحبها حبا كثيراً ، وأنه يسعد بهذا الحب اضعاف السعادة التي يمكن ان يشعر بها الازواج . وتنسكب هذه المعاني انسكابا في قلب الفتى الغض : فتفتر همته في حب زوجته الشابة لأنها ظللتها تلك الغشاوة التي نسجها من حولها أستاذه ، وتحس الفتاة بما جد على فتاها من التطور والتحول . وتدرك ان استاذه هو السبب في ذلك . فتوجه اليه وتستغيث به في أزمتها التي تهدد حياتها ، وتتوسل اليه ان يقوم طباع تلميذه وان يخفف من تلقينه هذه المبادىء التي توشك ان تهدم هناءهما . فيقول لها الأستاذ في جمود:

— وماذا عليك إن تركك فتاك ؟

— أن أحبه !

— سوف تنسين !

— ان الحب لا ينسى !

— انت طفلة ينقصك علم كثير وخبرة كثيرة ، كل شيء يابنيتي يستطيع الزمن ان يجر عليه ذيل النسيان

— ولكني لا أطيق أن اراه يعلق بفتاة غيري .

— هي الغيرة إذن ! لقد أصبحت هذه العاطفة عتيقة عندنا ياصغيرتي ! ونحن نعمل على مطاردتها من صدور الناس لأنها سر شقائهم . ثم ما بالك أنت لا تعلقين بفتى آخر فينسى كل منكما صاحبه في جو حياته الجديدة ؟ إن الحب حر في هذه البلاد !

وتنصرف عنه الفتاة يائسة

وتشاء المصادفة ، أن ترتاح في الوقت نفسه رفيقة الأستاذ الى طلعة الطالب وفتوته فتعمل على اغوائه حتى يتم لها ذلك . وعندئذ توعز إليه ان يطلق زوجته الأولى ليتزوجها ، ويقبل الفتى على ذلك متأثرا بروح أستاذه وتعليماته . وبجمال معشوقته وفتنتها واغوائها ويتم بينهما الزواج

***

ويتلمس الاستاذ فتاته فلا يجدها ، فيظل يبحث عنها في كل مكان حتى يهتدي اليها اخيرا بين ذراعي تلميذه ..

وهنا ذروة القصة ونقطة انقلابها !

ماذا ترى يكون موقف الاستاذ ازاء هذا المشهد البديع ؟ لقد كانت تقضي تعليماته أن يدير ظهره ويذهب من توه يبحث عن فتاة أخرى ينسى عندها حبه الاول

ولكنه بدل ان يفعل ذلك وقف يحدق ثم صر اسنانه